تفسير إبن كثير

رُّسُلا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَّلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

وقوله : (رسلا مبشرين ومنذرين) أي : يبشرون من أطاع االله واتبع رضوانه بالخيرات ، وينذرون من خالف أمره وكذب رسله بالعقاب والعذاب .وقوله : (لئلا يكون للناس على االله حجة بعد الرسل وكان االله عزيزا حكيما) أي : أنه تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله بالبشارة والنذارة ، وبين ما يحبه ويرضاه مما يكرهه ويأباه ; لئلا يبقى لمعتذر عذر ، كما قال تعالى : (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) [طه : 134] ، وكذا قوله تعالى : (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم [فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين]) [القصص : 47] .وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود ، [رضي االله عنه] قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " لا أحد أغير من االله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب إليه المدح من االله ، من أجل

ذلك مدح نفسه ، ولا أحد أحب إليه العذر من االله ، من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين " وفي لفظ : " من أجل ذلك أرسل رسله ، وأنزل كتبه " .